

العلاقات العامة ودورها فى التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

الباحث / محمود أحمد مصطفى خليل
باحث ماجستير - قسم الإعلام - كلية الآداب
جامعة اسوان

مقدمة :

تعد مصر من أهم البلاد السياحية فى منطقة الشرق الأوسط ويمكنها أن تكون من أهم البلدان السياحية فى العالم وهى تجتذب عدة أنواع من السياحة إلى جميع أنحاءها ، فقد اشتهرت بمواقعها السياحية التقليدية ، مثل سياحة الأهرام فى الجيزة والمدن الغنية بآثارها . مثل الأقصر ، وأسوان .

كما نوعت قطاع السياحة لديها ليشمل أنشطة من قبيل الرياضة المائية وسياحة المؤتمرات والتدريب ، وسياحة الترفيه ، والسياحة الصحية ، والسياحة الدينية . ويستمر موسم السياحة فى مصر على مدار السنة فعلى الشواطئ هناك السياحة الترفيهية فى فصل الصيف على الساحل الشمالى . وهناك السياحة الثقافية فى القاهرة وفى مدينتى الأقصر وأسوان فى الجنوب فى جميع فصول السنة .

كما توجد المواقع السياحية الجديدة التى تم انشاؤها فى سيناء وخاصة على البحر الأحمر مثل الغردقة التى تجتذب العديد من السياح فى جميع أوقات السنة بفضل مناخها وموقعها الفريدين ، وشرم الشيخ، وطابا .

ولم يحظ قطاع السياحة إلا مؤخراً بالأولوية فى عملية التنمية ، ولم يكن الاهتمام به فى مصر كالسابق مناسباً مع أهميته فى الاقتصاد ونتيجة ذلك جاءت المشاريع الجادة الرامية إلى تنميته وتوسيعه فى وقت متأخر نسبياً واكتسب القطاع أهمية اضافية فى بداية عملية السلام فى الشرق الأوسط فى عام ١٩٩١ ، ومنذ ذلك الوقت شرعت مصر فى خطة لتنمية السياحة مدتها ٢٠ عاماً تغطى الفترة من ١٩٩٧ إلى ٢٠١٧ وتهدف إلى تطوير البنية الأساسية للبلد والمرافق السياحية بحيث تستقبل أكثر من ٢٦ مليون سائح سنوياً بحلول عام ٢٠١٧ ويتوقع أن تكون مصر بعد انجاز هذه الخطة من أهم البلدان السياحية فى العالم على الإطلاق^(١).

التنمية السياحية

أصبح للسياحة دور فعال فى حياة الشعوب والأمم حيث انها تعمل على نموها ورفاهيتها، أدى ذلك إلى اهتمام كل من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بالسياحة، وتعتبر السياحة من أهم الأنشطة التجارية والاستثمارية وأصبحت صناعة رئيسية على مستوى العالم وبتزايد عدد السياح على المستوى الدولى بثلاثة اضعاف فى العقدين الماضيين. وتعد أكبر مصدر لليد العاملة وتساعد على التطور الاقتصادي كما تعمل على تدعيم التفاهم وتبادل الثقافات

^١ هناء عبد العاطى حسن إسماعيل : آثار وسبل مواجهات والأزمات المجتمعية الناتجة عن أحداث الربيع العربى ، المؤتمر السنوى السادس عشر (جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، وحدة بحوث الأزمات، ٢٠١١) ص ص ١٢٤٤ - ١٢٤٥ .

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

بين الشعوب والاهتمام بالتراث الحضاري والقيم الثقافية. تركز السياحة على عدة مقومات تشمل المنتج السياحي والموارد البشرية والإدارة والتمويل والتسويق^(٢).

فالتنمية السياحية تعنى ، الارتقاء والتوسع في الخدمات السياحية بكافة أنواعها واحتياجاتها، من خلال تدخل التخطيط السياحي كأسلوب علمي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة وفى أقرب وقت مستطاع^(٣).

وتعد التنمية السياحية نوع جديد من أنواع التنمية المختلفة والتي بدورها تؤثر وتتأثر بالتنمية الشاملة حيث يمكن تعريف التنمية السياحية بالارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها لتحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وذلك فى خلال فترة زمنية منخفضة^(٤).

مفهوم التنمية السياحية :

يُقصد بالتنمية السياحية تنمية مكونات المنتج السياحي وبوجه خاص في إطاره الحضاري والطبيعي أو بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة في الدولة^(٥).

كما يعبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة فى الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي ، وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة مع بعضها البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من اطار طبيعي ، واطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية^(٦).

مما سبق يتضح أن مفهوم التنمية السياحية مفهوم متعدد ومتشابه الأركان والعناصر الذى يشمل عليها ، حيث إن التنمية السياحية ليست بالعملية السهلة أو البسيطة وإنما هي تنطوي على عناصر واعتبارات لتحقيق هذه العملية لاسيما وأنها تتداخل وتتشابك مع مجالات أخرى حيث تقضي عملية التنمية السياحية بتوفير أفضل التسهيلات للسائح وتشجيعه على القيام بالنشاط السياحي مما يستدعى اشباع رغبات هذا السائح بكل ما يمكن وهذا يترتب عليه التعامل مع قطاعات مختلفة كالمواصلات والصحة وتوفير الطعام والحاجات الأساسية للسائح وتوفير البنية الأساسية للمكان الذي يتواجد فيه أو يتجه إليه.

كما يتطلب مفهوم التنمية السياحية تشجيع الاستثمار سواءً المحلي أو الأجنبي لاستثمار رؤوس أموالهم في مشاريع سياحية في هذه الدولة مما يستلزم اتخاذ الخطوات اللازمة وتوفير المناخ التشريعي والقانوني والمادي لتسهيل إجراءات الاستثمار السياحي وما يتبع ذلك من أدوات وإجراءات معقدة ومتشابهة .

^٢ - حسن الكنور. السياحة بين مفهوم وتعدد المصطلحات. اشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران بعنوان " السياحة الجبلية تهمين الموارد

الترايبية وتنوع مداخل التنمية، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم ٤ . ٢٠١٤ . يونيو ص 5-34

^٣ - احمد عبد السميع علام ، علم الاقتصاد السياحي ، دار الوفاء للطبع والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨

^٤ - مصطفى يوسف كافي: صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية ، دار الفرات - نينار للنشر والتوزيع ٢٠٠٦ ، ص ١٠٦ -

^٥ ماهر عبد الخالق السبيسي: شركات السياحة ووكالات السفر: الإطار العلمي والمجال التطبيقي ، شبين الكوم ، مطابع الولاء الحديثة، 2003، ص 24

^٦ صلاح الدين عبدالوهاب : التنمية السياحية ، القاهرة ، مطبعة زهران ، 1991 ، ص 21.

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

ولتحقيق التنمية السياحية فهناك بعض الاعتبارات التي يجب الانتباه إليها عند التفكير في عملية تنمية المجال السياحي.

حيث يتجه المخططون نحو السياحة على نحو متزايد كاستراتيجية تنمية اقتصادية قابلة للحياة ، حيث تواجه العديد من المجتمعات إعادة هيكلة صناعية. ونتيجة لذلك ، يتعرض الكثير من السكان للسياحة للمرة الأولى ، في حين أن الوجهات الثابتة تشهد زيادة في عدد السياح. يواجه المخططون الآن تحديًا لفهم كيف يدرك العامة السياحة من أجل الحصول على دعم محلي للمشاريع والمبادرات السياحية. من خلال استكشاف الأدبيات حول المواقف المقيمة تجاه التنمية السياحية^(٧).

وتعتبر السياحة قاطرة التنمية في القرن الواحد والعشرين بعد أن تعاضم دورها في كثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، وقد حظيت السياحة المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، لقد نجم عن النشاط السياحي نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها أثر عظيم وواضح في حركة التنمية السياحية بصورة خاصة والتنمية الشاملة المستدامة في كثير من الدول بصورة عامة، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم النشاط السياحي للوصول إلى تلك التنمية المستدامة في بعض الدول التي تأخرت في هذا المجال. وقد ترتب على ذلك اعتماد وتبني أسلوب التخطيط السياحي كعلم متخصص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير جميع الأنشطة السياحية ويعمل على تطويرها.

فان السياحة المستدامة يجب ان تتميز بايجاد مصادر بديلة للموارد الطبيعية لعدم استهلاكها، احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، حماية تراثهم المبنى والثقافي والقيم التقليدية والمساهمة في التفاهم الثقافي المتبادل، ضمان عمليات اقتصادية طويلة المدى وتوفير فوائد اجتماعية واقتصادية لجميع المشاركين في هذا النشاط وضمان توزيعها بعدالة بينهم، الحفاظ على تحقيق مستوى عالي من رضا الزائرين وزيادة وعيهم بأسس السياحة المستدامة.

عناصر التنمية السياحية:

لما كانت التنمية السياحية هي جزء من التنمية الشاملة وأحد الفروع الحديثة لها ، فإن تحقيق معدلات مرتفعة منها يحقق بالتالي زيادة ملحوظة في المتغيرات الكلية للتنمية الشاملة ، لذا فلا بد أن تتضمن تلك التنمية على عناصر محددة هي^(٨):

- ١- عناصر الجذب السياحي، وهي تلك التي تتضمن عناصر من خلق الله سبحانه وتعالى كالموارد الطبيعية (السطح والمناخ والغابات) ، وأخرى من صنع البشر كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية والأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية بالإضافة الى أماكن الإيواء كالفنادق والقرى السياحية وغيرها .

⁷ -Rich Harrill, Residents' Attitudes toward Tourism Development: a Literature Review with Implications for Tourism Planning, SAGE JOURNALS, Journal of planning literature, Vol. 18, issue: 3, p.p: 251-266, : February 1, 2004.

^٨ محمد الشيراوي، عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٢، ٣٩

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

- ٢- وسائل النقل البرية والبحرية والجوية.
 - ٣- الإدارة السياحية والمعاملات المصرفية وخدمات السياحة المختلفة .
 - ٤- البنية التحتية كوسائل الإتصال والكهرباء والمياه .
 - ٥- بالإضافة الى الأدوات التي يمكن من خلالها تحقيق هذه التنمية والتي تتضمن تنمية الموارد البشرية.
- إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي. لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة. لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكانت مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي.

اعتبارات تحقيق التنمية السياحية :

التنمية السياحية ليست مهمة أحادية الجانب بمعنى أنها ليست مهمة وزارة السياحة فقط وإنما مهمة وطنية لمجموعة لمجموعة الوزارات والمؤسسات التي تشكل حلقات متكاملة تعمل جميعاً في إطار التنمية السياحية وتسويقها لزيادة استثماراتها .

وتتعاون الأجهزة السياحية الرسمية والأجهزة الأخرى غير الرسمية وتتكاتف لتحقيق أهداف التنمية السياحية وتقديم كافة التسهيلات والخدمات للسائحين لزيادة أعدادهم واستقطاب المزيد منهم ، ولذا فقد أنشأت كافة البلاد العربية أجهزة رسمية خاصة بها للقيام بالمهام التنموية المنوطة بها^٩ .

ولهذا فإن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها ، وهي على النحو التالي^{١٠} :

أ- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

ب- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل آخر يتميز به المنطقة السياحية.

ج- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتمكين من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي .

د- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدير أرباحاً أم لا.

هـ - دعم الدولة للقطاع السياحي ، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة .

^٩ فؤادة البكري: التنمية السياحية في مصر والعالم العربي ، الاستراتيجيات ، الأهداف ، الأولويات ، ط1، القاهرة ، عالم الكتب ، 2004، ص 84.

¹⁰ أماني رضا عبدالمقصود: دور الإعلام التليفزيوني في تنمية السياحة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2015، ص ص 86 ، 87 .

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

و- ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط .

ز- تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

ح- دراسة السوق السياحي المحلي من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلاتهم للسعى إلى تأمينها قدر الإمكان.

ط- توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل ، ولكن نماذج الرغبات بخاصة المناسبة منها لذوى الدخل المحدود فحركة السياح لم تعد مقتصرة على الأغنياء.

ي- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد .

كما أنه وقبل البدء في اتخاذ أي قرار يتعلق بالتنمية السياحية في منطقة ما ينبغي البحث عن أفضل استغلال وتوظيف لإمكانياتها ومواردها مع الأخذ في الاعتبار عدة أمور أساسية وهي¹¹ :

أ- الاطار الطبيعي الذي يمثل الاحتياجات الضرورية للنشاط السياحي مثل (الصناعات – والموارد الأولية – والزراعية – والمصايد).

ب- البناء الفني الذي يتضمن طريقة الاستغلال الأمثل للموارد السياحية وتسهيل الوصول إليها.

ج- التوزيع السكاني وتطور حركة العمران بالمنطقة وأحوال السكان ومستوى معيشتهم.

د- السوق السياحي المحلي والدولي وعلاقة ذلك بسبل إعداد وتهيئة المنتج السياحي.

هـ- الربط بمشروعات التنمية الاقتصادية في الدولة بوجه عام.

ويمكن إجمال ما سبق بالقول إن التنمية السياحية كي تتحقق وتستمر لا بد أن يتوفر لها عوامل معينة من حيث :

- البنية التحتية وما تشمله من فنادق ، وتنمية عقارية ومنشآت.

- موارد أولية للسياحة من مصادر طبيعية ، وسياحية ، وتراثية وغيرها من مقومات السياحة.

- تنمية وتدريب وتأهيل القطاع البشري سواء العاملين في المجال السياحي أو سواء المواطنين العاديين الذين يتعاملون مع السياح.

- الحاجة إلى وجود عنصر تسويق وترويج سياحي لجذب السائحين.

أهداف التنمية السياحية:

¹¹ أماني رضا عبدالمقصود: مرجع سابق، ص 87.

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

اتساهم الأنشطة السياحية بتأثيرات إيجابية وسلبية مباشرة على مجتمعهم وهي^(١٢):

● التأثيرات الاقتصادية:

- الإيجابية: تغيير البناء الاقتصادي للمجتمع، إيجاد فرص عمل، زيادة الدخل، تنشيط الإنتاج وتحسين الفائض الأجنبي.

- السلبية: انقطاع الدخل موسمياً، جودة العمالة غير مناسبة لنظام الإنتاج، التكلفة والخدمات، تعارض المصالح بالمجتمع ونشأة مشاكل أخرى مثل العمالة ومشاكل التكلفة والتمويل.

● التأثيرات المجتمعية:

- الإيجابية: تحسن مستوى المعيشة، الوحدة والتكاتف، الحد من الهجرة الخارجية، تحسن التعليم، التفاهم بين المجتمع والسائحين، استغلال الثقافة المحلية كعامل جذب للسائح، زيادة الحب والفخر والانتماء للسكان المحليين لثقافتهم وقيمهم وتقاليدهم، التعاون في حماية وإحياء الثقافة المجتمعية.

- السلبية: تغيير أسلوب الحياة والقيم المحلية والتركيب الثقافي، استغلال السائح، الهجرة الداخلية، الجرائم، التعارض الثقافي بين السائح والمجتمع، عدم تقييم أو تدمير العناصر الفنية، تسويق الثقافة المحلية.

● التأثيرات البيئية:

- الإيجابية: زيادة الوعي بقيمة البيئة المحلية، حماية وتحسين وإحياء البيئة المحلية.

- السلبية: تدمير الموارد والبيئة الطبيعية، التلوث.

- وتعطي الشراكة المجتمعية الفرصة للمجتمع للمعرفة والتعبير عن رأيه لصانعي القرار. ويعتمد هذا المبدأ على قبول الرأي والتنسيق مع كل المجموعات. وهناك ثلاثة شروط هامة لتحقيق شراكة المجتمع وهي: الحرية والمقدرة والإرادة. ويعتمد نجاح الشراكة المجتمعية على عوامل متعددة مثل: الوقت، النفقة، التفاعل المشترك، التواصل، تأثيرات على مكاناتهم أو حالاتهم.

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق العديد من الأهداف متمثلة فيما يلي^{١٣}:

● تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية .

● تحقيق وإيجاد البنية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال إزالة أو تخفيض العوائق الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم .

❖ على الصعيد الاقتصادي :

- تحسين وضع ميزان المدفوعات ، تحقيق التنمية الإقليمية وخاصة إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية .

- زيادة مستويات الدخل ، وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب .

❖ على الصعيد الاجتماعي :

- توفير وسائل ترفيهية للسكان المحليين .

¹² -Virojtrairatt, Vimalin. Community Pre-Empowering for Tourism: Sustainable Tourism Management Guidline Amphoe Mae Chaem, Chiang Mai, Thailand. Master of Arts, Program of Architectural Heritage Management and Tourism, Graduate School Silpakorn University. 2010. PP 6-15

¹³ محمد عثمان إبراهيم : تحديات المرحلة ومتطلباتها ، السودان ، ٢٠٠٢ .

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات .

❖ على الصعيد البيني :

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة للحفاظ على المحميات الطبيعية فيها .

❖ على الصعيد السياسى والثقافى :

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب .

- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات فى الدول السياحية .

إذن فالنتمية السياحية هي عملية تهدف في المقام الأول إلى جعل فكرة التنمية والتطوير فكرة متأصلة في ذهن الأفراد والمجتمعات ، وتحاول أن تصل إلى أن تجعل هذا الفكر التنموي متغلغلاً في ذهن كل من السائح والمواطن المقيم وذلك بهدف تحسين التعامل مع الموارد السياحية المتوفرة والحفاظ عليها كمورد ذات قيمة إيجابية مستمرة للأجيال التالية ، كما تهتم الحكومات بتحقيق هذا الهدف العام للتنمية السياحية حيث إن مجرد التفكير بتطبيق آليات التنمية السياحية فهذا ينطوي عليه تحقيق التنمية لعدد من القطاعات وبالتالي فهذا يدر نفعاً على الموارد الأخرى في المجتمع ويعمل على النهوض بمستوى الخدمات في القطاعات المختلفة.

وسعيًا من القائمين على تنمية السياحة ودعم هذا القطاع بشكل متوازن ومستمر ، فبدأ التفكير بالحفاظ على الموارد السياحية ودعم فكرة الاستدامة لهذه الموارد بشكل يضمن الحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة وهذا ما استدعى ظهور ما يسمى بالتنمية المستدامة عوضاً عن فكرة التنمية التقليدية ، وفيما يلي توضيح للفرق بين المقصود بالتنمية التقليدية والتنمية المستدامة.

اقتبس جونسون من تيسدل وفين إرشادات تحقيق التنمية المستدامة في السياحة، وقد تضمنت أربعة مقترحات موجهة بجدية للعوامل الاجتماعية والثقافية^(٤):

- تكامل الأنشطة، تنمية الشراكة والتخطيط طويل الاجل.

- معاضدة الاقتصاد المحلي.

- اشراك المجتمعات المحلية، والشركاء أصحاب المصلحة والعامة.

- البحث في تعلم المشاركة وتشارك الخبرات.

كذلك عندما يدرك المجتمع المحلي المضيف قيمة ثقافتهم وتقاليدهم ويستغلون امكاناتهم المحلية، عندها يدرك ويشعر بالفخر للانتماء لهذه البقعة من الأرض، والذي يعطي نموذجاً من السياحة المجتمعية لنظام وأسلوب حياة يمكن تثبيته وتطويره^(٥).

تشغل الشراكة المجتمعية بالسياحة موقعاً مهماً لدراسة وتحليل مشاكل السياحة المعاصرة. فالأنشطة السياحية تتم من قبل الغرباء عن المجتمع (السائحين) الذين يستقدمون للمكان. ولذا فان أعضاء المجتمع الذين يعلمون مشاكلهم واحتياجاتهم ينبغي تشجيعهم للمشاركة بادراه الموارد السياحية المحلية^(٦).

¹⁴Virojtrairatt, Vimalin. 2010. Op. Cit.

- محمد عبد الموجود الحفناوي، محمد جلال استانبولي: الشراكة المجتمعية كمقوم استراتيجي للتنمية السياحية: دراسة حالة، ملحقى العمران السياحي في 15 المناطق الجبلية (أما: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والمعهد العربي لإتماء المدن وأمانة منطقة عسير، ١٩-٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م).

أدوات تحقيق فكرة الاستدامة في مجال السياحة:

لتحقيق الاستدامة في السياحة يستلزم ذلك وجود عدد من الأدوات مثل¹⁶ :

أ- أدوات لحماية المنطقة (وتشمل مثلاً أدوات متنوعة لحماية المحميات الطبيعية ، والحدائق الوطنية ، والمناطق ذات الطبيعة الجميلة).

ب- التعليمات الصناعية (وتشمل مثلاً التشريع الحكومي والتعليمات الذاتية للمتطوعين ، والمسئولية الاجتماعية المتعلقة بالشركات).

ج- تكتيكات أساليب إدارة الزائرين (وتشمل مثلاً قنوات تدفق الزائرين ، والدخول المقنن ، وتقييد مرور العربات والمركبات ، وقواعد التسعير ووضع الأسعار المختلفة).

د- تقييم التأثير البيئي (وتشمل مثلاً تحليل التكاليف والأرباح ، وتخطيط الميزانية ، ونظام المعلومات الجغرافية).

وتشمل هذه الأدوات الجانب المادي لتأمين السياحة المسنولة من قواعد وتشريعات وتقييم لنتائج هذه السياحة على مستوياتها المختلفة ، وليكتمل مفهوم الاستدامة وتحقق فلا بد من وجود متطلبات أخرى خاصة بالأفراد أنفسهم سواءً السائحين المشتركين في النشاط السياحي أو السكان الأصليين أنفسهم ومن هذه الشروط والمتطلبات ما يلي¹⁸ :

١- تشجيع المقيمين من السكان على المشاركة بنشاط وإيجابية في صنع القرارات الخاصة بالسياحة وفي سهولة الحصول والتمتع بالمنافع الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعية للسياحة.

٢- إن تطبيق مبادئ السياحة المسنولة لا يتطلب فقط فهماً للمجتمعات المحلية المختلفة وإنما أيضاً يحتاج ويتطلب اعتراف بنوعيات مختلفة من السائحين أنفسهم.

٣- ويمكن أن يحد الدخل القليل أو نقص وسائل المواصلات من عمل سائح مسنول ويحد من قدرته على عمل سياحة مسنولة.

ولهذا يجب الاهتمام بتوفير البنية التحتية الأساسية للمواطن والسائح على حد سواء لتشجيعهم على الحفاظ على الموارد البيئية المتاحة ، والقيام بالسلوك المسنول تجاهها.

¹⁶ Boonlert Jittangwathana. Sustainable Tourism Development. Bangkok: Academic Center, The tourism Authority of Thailand. 2005.

¹⁷ Martin Mowforth & Ian Munt, Tourism and Sustainability : **Development and New Tourism in the third world**, 2nd edition , (NewYork: Routledge, 2003), p.(107).

¹⁸ Kirsty L.Blackstock , et.al, Measuring Responsibility : An Appraisal of a Scottish National Park's Sustainable Tourism Indicators, Journal of Sustainable Tourism , Vol (16) , No (3), 2008, p (293). Available at 28/4/2011at 3:46 p.m.http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/09669580802154090#.VJAHvSvF_3Q in

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

وأثبتت نتائج إحدى الدراسات¹⁹ أن مفهوم التنمية السياحية المستدامة ليس حالة ثابتة من التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية وبين حماية البيئة ومواردها الطبيعية فهناك ما يقرب من ستين تعريفاً متعلق بالاستدامة ، وإن كان ذلك لا يقلل من الالتزام بمفهوم أفضل ممارسة بيئية باعتباره الأداة المثلى لتحقيق الاستدامة ، كما أن مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف من منطقة إلى أخرى من منطلق اختلاف مشكلات وظروف التنمية في كل منطقة الأمر الذي أدى إلى اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة أيضاً.

وقد انتشر مفهوم السياحة المتواصلة "المستدامة" ، واستخدام هذا المصطلح بصورة قوية سواءً داخل القطاع العام أو القطاع الخاص أو في منظومة السياحة ككل ، بحيث أصبح من الدارج أن يتباهى أصحاب المشروعات- أياً كان نوعيتها سواء كان عن حق أو باطل- أن نشاطاتهم تتوخى مبدأ "التواصل" ، وقد حظيت شركات كبيرة مثل شركة الخطوط الجوية البريطانية وبعض المشروعات الأخرى الصغيرة بكثير من الاهتمام والثناء لنجاحهم في تطبيق ممارسات بيئية ناجحة في نشاطاتهم²⁰.

عناصر التنمية السياحية²¹:

- عناصر الجذب السياحي **Attraction** وتشمل العناصر الطبيعية **Natural Features** مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان **Man Made Objects** كالمنتزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية .
 - النقل **Transport** بأنواعه المختلفة البرى ، والبحرى ، والجوى .
 - أماكن النوم **Accommodation** سواء التجارى **Commercial** منها الفنادق وأماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار .
 - التسهيلات المساندة **Supporting Facilities** بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك .
 - خدمات البنية التحتية **Infrastructure** كالمياه والكهرباء والاتصالات .
- ولابد أن تشير إلى أن التنمية السياحية لا بد وأن تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو كلاهما .

التخطيط للتنمية السياحية

يعتبر التخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية بصورة خاصة والتنمية الشاملة المستدامة بصورة عامة، حيث تهدف إلى زيادة الدخل القومي الإجمالي وبالتالي زيادة الدخل الفردي الحقيقي ، وذلك من خلال تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد. ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة الذي يُمكن الدول خصوصاً النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية. وبالتالي فإن تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي

¹⁹ محمد إبراهيم عراقي ، فاروق عبد النبي عطا الله: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية ، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، ورقة مقدمة لورشة عمل السياحة السكندرية ، الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، 2007 ، ص 22.

²⁰ أماني رضا عبدالمقصود : دور الإعلام التليفزيوني في تنمية السياحة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2015 ، ص 92

²¹ Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research-Economic and Legal Sciences Series Vol. (28) No3 (2006).

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

يقتضي إلزام كافة الوزارات والأقاليم والأجهزة والإدارات الحكومية وغير الحكومية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية^(٢٢).

للتخطيط السياحي دوراً فاعلاً في تطوير كافة قطاعات الدولة بالإضافة إلى القطاع السياحي ، فهو يتضمن منهجاً علمياً يحقق التوازن بين التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية الشاملة ، فالاهتمام بالبنية الأساسية الجاذبة للمشروعات السياحية جاذبة لكافة المشرعات الاستثمارية بصفة عامة ، كما أن ضخامة الدخل السياحي والذي قد يصل في بعض الدول إلى ٢٥ % من الناتج المحلي الإجمالي هو مصدراً للانفاق الاستثماري على قطاعات أخرى قد ينخفض معدل نموها إذا ما قورن بالقطاع السياحي ، كما أن تكلفة العامل السياحي أقل بكثير من تكلفة أي عامل في القطاعات الأخرى مما يؤثر إيجابياً ويقلل من معدل البطالة في الدولة وبالتالي ارتفاع معدل النمو والذي يساعد على تنشيط حركة التنمية الاقتصادية بصفة عامة

كما أن التخطيط السياحي يساعد على توجيه جهود جميع الوحدات المسؤولة في الدولة سواء على مستوى القطاع السياحي أو القطاعات والأنشطة الأخرى المستفيدة من القطاع السياحي وبالتالي يمنع الازدواجية في القرارات الفاعلة لحركة التنمية بصورة عامة .

والتخطيط يتطلب تحديد الأهداف الأولية والتي غالباً ما تتضمن زيادة معدل النمو الاقتصادي ثم تطوير مستوى وكفاءة الخدمات والمرافق العامة من خلال وضع تصوراً للنفقات وربطها بالخطة لتحقيق الرؤى الاقتصادية أي أنه إتجاه نحو التغيير المثمر .

ولم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها، وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم. والتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.

حيث يرتبط التخطيط ارتباطاً وثيقاً بالقاعدة الاقتصادية للمجتمع والتي تتمثل في الإرادة السياسية والتي تعبر عن وجود سلطة مركزية قادرة على إصدار القرارات التنفيذية من خلال التنبؤ بالمستقبل في صورة خطة لتحقيق أهداف اقتصادية^(٢٣).

وبما أن التخطيط السياحي يعتبر رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة. ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق

٢٢- أحمد عبد السميع علام، علاقة التخطيط السياحي بالتنمية الاقتصادية الشاملة في الدول النامية (جامعة أبو ظبي، كلية زايد ثان العسكرية، ٢٠١٤م)، ص ٢٠٢.

٢٣- أحمد عبد السميع علام، دور التخطيط الحكومي في علاج الآثار التضخمية، بحث مقبول النشر، جامعة دنقلا، السودان ٢٠١٣ ص ٤ .

العلاقات العامة ودورها في التنمية السياحية (دراسة ميدانية)

الدولة السياحية. ومن الجدير بالذكر فإن التخطيط السياحي هو دائرة متكاملة تتضمن مجموعة من الفاعلين الأساسيين التي تحقق نجاح هذا التخطيط ، فمن جهة لابد أن يكون دور القطاع الخاص واضحاً بجانب دور القطاع الحكومي الرسمي ، كما يجب أن يكون للمستهلك دوراً محورياً في وضع الخطة ، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني.

فالتخطيط السياحي هو عمل مشترك يتضمن كل المعنيين بالعمل السياحي داخلياً وخارجياً من أجل تحقيق تنمية شاملة وليس تنمية سياحية فحسب.

المراجع

١. هناء عبد العاطى حسن إسماعيل : آثار وسبل مواجهات والأزمات المجتمعية الناتجة عن أحداث الربيع العربي ، المؤتمر السنوي السادس عشر (جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، وحدة بحوث الأزمات، ٢٠١١) ص ص ١٢٤٤-١٢٤٥.
٢. حسن الکتومر. السياحة بين مفهوم وتعدد المصطلحات. اشغال الدورة الرابعة لمنندى التنمية والثقافة لإغزران بعنوان " السياحة الجبلية تئمين الموارد الترابية وتنوع مداخل التنمية، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم ٤. ٢٠١٤. يونيو ص 34-5
٣. احمد عبد السميع علام ، علم الاقتصاد السياحي ، دار الوفاء للطبع والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨
٤. مصطفى يوسف كافي: صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية ، دار الفرات – نينار للنشر والتوزيع ٢٠٠٦ ، ص ١٠٦-١٠٧
٥. ماهر عبد الخالق السيسى: شركات السياحة ووكالات السفر: الإطار العلمي والمجال التطبيقي ، شيبين الكوم ، مطابع الولاء الحديثة، ٢٠٠٣، ص ٢٤
٦. صلاح الدين عبدالوهاب : التنمية السياحية ، القاهرة ، مطبعة زهران ، ١٩٩١ ، ص ٢١.
٧. Residents' Attitudes toward Tourism Development: a Literature Review Rich Harrill , *Journal of planning literature*, Vol. 18, issue: 3, p.p: 251-266, : February 1, 2004.
٨. محمد الشيراوي، عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٢، ٣٩
٩. فؤادة البكري: التنمية السياحية في مصر والعالم العربي ، الاستراتيجيات ، الأهداف ، الأولويات ، ط١، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٤.
١٠. أماني رضا عبدالمقصود: دور الإعلام التليفزيوني في تنمية السياحة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠١٥ ، ص ص ٨٦ ، ٨٧ .
١١. أماني رضا عبدالمقصود: مرجع سابق، ص ٨٧.
12. Virojtrairatt, Vimalin. Community Pre-Empowering for Tourism: Sustainable Tourism Management Guidline Amphoe Mae Chaem, Chiang Mai, Thailand. **Master of Arts**, Program of Architectural Heritage Management and Tourism, Graduate School Silpakorn University. 2010. PP 6-15
١٣. محمد عثمان إبراهيم : تحديات المرحلة ومتطلباتها ، السودان ، ٢٠٠٢ .

14. ¹Virojtrairatt, Vimalin. 2010. **Op. Cit.**

١٥. محمد عبد الموجود الحفناوي، محمد جلال استانبولي: الشراكة المجتمعية كمقوم استراتيجي للتنمية السياحية: دراسة حالة، **ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية** (أبها: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والمعهد العربي لإنماء المدن وأمانة منطقة عسير، ١٩-٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م).

16. Boonlert Jittangwathana. **Sustainable Tourism Development. Bangkok: Academic Center, The tourism Authority of Thailand. 2005.**

17. Martin Mowforth & Ian Munt, **Tourism and Sustainability : Development and New Tourism in the third world**, 2nd edition , (NewYork: Routledge, 2003), p.(107).

18. Kirsty L.Blackstock , et.al, **Measuring Responsibility : An Appraisal of a Scottish National Park's Sustainable Tourism Indicators**, Journal of Sustainable Tourism , Vol (16) , No (3), 2008, p (293). Available at

19. http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/09669580802154090#.VJAHvSvF_3Q in 28/4/2011 at 3:46 p.m.

٢٠. محمد إبراهيم عراقي ، فاروق عبد النبي عطا الله: **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية** ، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، ورقة مقدمة لورشة عمل السياحة السكندرية ، الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢.

٢١. أماني رضا عبدالمقصود : دور الإعلام التليفزيوني في تنمية السياحة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠١٥ ، ص ٩٢

22. Tishreen University **Journal for Studies and Scientific Research-Economic and Legal Sciences Series** Vol. (28) No3 (2006).

٢٣. احمد عبد السميع علام، **علاقة التخطيط السياحي بالتنمية الاقتصادية الشاملة في الدول النامية** (جامعة أبو ظبي، كلية زايد ثان العسكرية، ٢٠١٤م)، ص ٢.

٢٤. أحمد عبد السميع علام ، دور التخطيط الحكومي في علاج الآثار التضخمية ، بحث مقبول النشر ، جامعة دنقلا ، السودان ٢٠١٣ ص ٤ .